لذلك جاعلون وعند ابن الحاجب لنفي مضمونها في الماضي فعلى نفيه هو
تكون حال ماضية فقصد دوام نفيها البائن بالهمز وحقه بالياء
لوجوب اعلال اسم فاعل اعتل فعله اي الظاهر طوله من بان اذا ظهر على غيره
او فارق طوله من سواه او المفرط طولا الذي بعد حد الاعتدال عنه ص
ذكره الحافظ ابن حجر واشار بذلك الى ان البائن يحتمل كونه من بان
بيانا اذا ظهر او من بان يبون بونا اذا بعد وفارق وسمي فاحش الطول
باينا لان من رآه تصور ان كلا من اعضائه مبان عن الآخر ولانه
ظاهر على غيره او مفارق غيره في الطول والقائم ولا عطف
على خبر ليس ولا مذكرة للنفي بالقصير بل كان ربعة لكنه الى الطول اقرب
كما يفيده وصف الطول بالبائن دون القصير مقابله وجاء مصرحا
به ايضا في رواية البيهقي ويؤيده على غيره خبر ابن ابي هالة انه كان
اطول من المربوع واقصر من المشذب وزعم ان تقييد القصير
بالمتردد في خبر علي لائق به لوجوب حمل المطلق على المقيد
منع بان حمل المطلق على المقيد في النفي لا يجب وفي الاثبات تفصيل
والربعة قد يسمى قصيرا مترددا بالنسبة للطويل الا ترى الى
خبر البراء كان ربعة وهو الى الطول اقرب فوصفه بالربعة
تقريبي لا تحديدي ولا عطف على خبر ليس ولا مذكرة للنفي
بالابيض الامهق الكريه البياض كالجص بغير نور واليه
يقال مهق ومهقا اشتد بياضه يعني كان نير البياض ازهر اللون
ورواية المصنف في جامعه امهق ليس بابيض مقلوبة كما
ذهب اليه الحافظ ابن حجر او وهم كما قاله عياض كالداودي
او مؤولة بان المهق قد يطلق على الخضرة المرادة بالسمرة في الرواية
الآتية ولا بالآدم افعل مهموز الفا خففت همزته والادمة في
الابل شدة البياض مع سواد الحدقتين ومن الناس شدة

السمرة

شدة السمرة فنفيه لا ينافي اثبات السمرة في الخبر الآتي الا ان
قوله ولا بالابيض الامهق يستدعي ان يقال ولا بالاسمر الادم
وحينئذ فالمراد بهذه الرواية انه ليس بابيض شديد البياض
ولا بالآدم شديد الادمة وانما يخالط بياضه حمرة ومما يدل على ان
المنفي شدة السمرة ما في الدلائل عن انس كان ابيض بياضه
الى السمرة وفي مسند احمد عن الحبر حسنه ولعله احمر وفي رواية
اسمر الى البياض فثبت بمجموع الروايات ان المراد بالسمرة حمرة تخالط لط
البياض وبالبياض ما يخالطه حمرة وانما وصف لونه صلى الله عليه وسلم
في اخبار بشدة البياض كخبر البزار عن ابي هريرة كان شديد البياض
وخبر الطبراني عن ابي الطفيل ما انسى شدة بياض وجهه فمحمول
على البريق واللمعان كما يشير اليه حديث كان الشمس تجري في وجهه
صلى الله عليه وسلم واعلم ان اشرف الالوان الابيض المشرب بحمرة
او صفرة اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه لون اهل الجنة
في الجنة والعرب تتمدح به في الدنيا كما في لامية امرئ القيس له
وغيرها فجمع الله للمصطفى بين الاشرفين ولم يكن لونه في الدنيا
كلونه في الاخرى لئلا يفوته احد الحسنيين ولا بالجعد بفتح
فسكون القطط كجسد على الاشهر ويجوز كسر ثانيه والجعد يرد
بمعنى الجواد والكريم والبخيل واللئيم جميعا ومقابله السبط ولو وصف
بالقطط في الكل فالقطط لا يتعين المراد فلذا قابله بقوله ولا
بالسبط بفتح فكسر او فسكون او بفتحتين المراد ان شعره ليس بغاية
في الجعودة وهي تكسره الشديد ولا في السبوطة وهي عدم تكسره
وتثنيه بالكلية بل كان وسطا بينهما وخير الامور اوسطها
قال الزمخشري الغالب على العرب جعودة الشعر وعلى العجم

Copyright King Saud University